اقتباس: الطائي. عبد الرزاق. خلف. م. (٢٠٢٥). العلاقات الايرانية الروسية في المجال العسكري ٢٠١١-٢٠٢٣. مجلة دراسات إقليمية. (١٩). ٦٣. ٤٧-٧٢.
https://doi.org/10.33899/regs.2024.154981.1225

العلاقات الايرانية الروسية في المجال العسكري ٢٠١١-٢٠٢٣

أ. م. د. عبد الرزاق خلف محمد الطائي
مركز الدراسات الاقليمية/ جامعة الموصل
abdulrazak_altaeey@uomsul.edu.iq

الاستلام: ٢٠٢٤/١١/٣ القبول: ٢٠٢٤/١٢/٢٥ النشر: ٢٠٢٥/١/١

مستخلص البحث

يهدف البحث الى التعرف على شكل وطبيعة العلاقات العسكرية الايرانية الروسية وحجم ونوع السلاح الروسي المصدر الى ايران، وصفقات الاسلحة (البرية والبحرية والجوية) بين البلدين فضلا عن معرفة الاتفاقيات العسكرية والأمنية المشتركة بين الجانبين، وطبيعة التعاون والتنافس الايراني الروسي على الساحة السورية ومستوى الدعم الايراني لروسيا في حربها ضد اوكرانيا. وتكمن اهمية البحث في بيان ومعرفة توجهات السياسة الايرانية والروسية من خلال تعاونهم العسكري وتوسيع مجال نفوذهم على الساحة الاقليمية والدولية، حيث ترنو روسيا إلى استعادة مكانتها الدولية وتوظيف منطقة الشرق الاوسط من خلال علاقتها مع ايران، في حين تسعى ايران تعزيز قدراتها العسكرية وتوسيع مجال نفوذها اقليمياً وخاصة في المنطقة العربية من خلال علاقتها التسليحية مع روسيا. تضمن البحث اربعة محاور رئيسة وخاتمة اشتملت على عدد من الاستنتاجات أهمها. ان إيران في المنظور الروسي تعد لاعبا محوريا وفاعلا أساسيا في ملفات الشرق الأوسط وجنوب القوقاز وبحر قزوين وأسيا الوسطى، وهي ملفات حيوية لروسيا. مما يدفعها للتعاون العسكري مع ايران .

الكلمات المفتاحية: ايران؛ روسيا؛ التعاون العسكري؛ النفوذ؛ الشرق الأوسط؛ الأزمة الأوكرانية.

© Authers, 2024, Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

Citation: Altaie. Abdulrazak K. M. (2025). Iran-Russia Military Relations 2011-2023. *Regional Studies Journal*. (19). 63. 47-72. https://doi.org/10.33899/regs.2024.154981.1225

Iran-Russia Military Relations 2011-2023

Assist. Prof. Dr. Abdulrazak Kh. Mohammad Altaie
Regional Studies Center/University of Mosul
abdulrazak_altaeey@uomsul.edu.iq

Received: 3/11/2024 Accepted: 25/12/2024 Published: 1/1/2025

Abstract

The research seeks to analyze the nature of Iranian-Russian military relations, focusing on the scale and types of Russian arms exports to Iran, bilateral arms agreements across land, sea, and air, and joint military-security agreements. It also examines the dynamics of cooperation and competition between the two nations in Syria and Iran's level of support for Russia in the Ukraine conflict. The study underscores the importance of understanding Iranian and Russian policies through their military cooperation and their efforts to expand influence on regional and global scales. Russia aims to reclaim its international standing by leveraging its relationship with Iran in the Middle East, while Iran seeks to bolster its military capabilities and regional dominance, particularly in the Arab world. The research is structured around four main themes and concludes with significant findings, the foremost being Russia's perception of Iran as a pivotal player in the Middle East, South Caucasus, Caspian Sea, and Central Asia—regions vital to Russian interests and necessitating military cooperation.

Keywords: Iran; Russia; Military cooperation; Influence; Middle East; Ukraine crisis.

© Authers, 2024, Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

مقدمة

يعد موضوع التعاون العسكري الايراني الروسي من اكثر الملفات تداولاً في الاعلام الدولي خلال الازمة السورية بعد العام ٢٠١١ والحرب الروسية الاوكرانية بعد العام ٢٠٢٢ ، الامر الذي شجع الباحث على البحث والكتابة في هذا الموضوع لما له من اهمية اقليمية ودولية.

هدف البحث:

يهدف البحث الى التعرف على شكل وطبيعة العلاقات العسكرية الايرانية الروسية وحجم ونوع السلاح الروسي المصدر الى ايران، وصفقات الاسلحة (البرية والبحرية والجوية) بين البلدين فضلا عن معرفة الاتفاقيات العسكرية والأمنية المشتركة بين الجانبين، وطبيعة التعاون والتنافس الايراني الروسي على الساحة السورية ومستوى الدعم الايراني لروسيا في حربها ضد اوكرانيا .

اهمية البحث :

تمثلت اهمية البحث في بيان ومعرفة توجهات السياسة الايرانية والروسية من خلال تعاونهم العسكري وتوسيع مجال نفوذهم على الساحة الاقليمية والدولية، حيث ترنو روسيا استعادة مكانتها الدولية وتوظيف منطقة الشرق الاوسط من خلال علاقتها مع ايران ، في حين تسعى ايران تعزيز قدراتها العسكرية وتوسيع مجال نفوذها اقليمياً وخاصة في المنطقة العربية من خلال علاقتها التسليحية مع روسيا .

اشكالية البحث : تقوم اشكالية البحث على تساؤلات عدة أهمها .

_ الى أي مدى نجحت ايران وروسيا في تحقيق تطلّع الاخيرة التاريخي للحضور العسكريّ في مياه البحر المتوسط والخليج العربي ؟

_ما هي مصادر التسليح الايراني وهل تعتمد كليا على السلاح الروسي ؟

– هل استفادت ايران من علاقتها مع روسيا في تعزيز نفوذها بوصفها قوة اقليمية ؟

_ هل المصالح والاهداف الايرانية وراء التعاون العسكري مع روسيا؟

_ هل تمكنت روسيا بتوظيف علاقتها العسكرية مع ايران لاستعادة مكانتها الدولية ؟

_ هل كان التعاون العسكري بين ايران وروسيا اهمية وتأثير في دعم مواقف البلدين تجاه الاحداث التي تواجههما ؟

فرضية البحث

يقوم البحث على فرضية ان العلاقات الايرانية الروسية في المجال العسكري ما هي الا انعكاس للعلاقات بين البلدين في المجال الاقتصادي والسياسي، ورغبت الدولتين في مناهضة النفوذ الأميركي وكسر العقوبات الغربية المفروضة عليهما من جهة ثانية.

منهجية البحث

يتبع البحث المنهج التوثيقي الوصفي في الكتابة دون اغفال الجانب التحليلي بالاعتماد على المصادر (العربية والروسية والفارسية والانكليزية) .

هيكلية البحث

قسم البحث إلى مقدمة واربعة مباحث رئيسة وخاتمة اشتملت على أهم الاستنتاجات التي توصل لها البحث ، استعرض المبحث الاول المحددات المؤثرة في التعاون العسكري الايراني الروسي ، بينما تناول المبحث الثاني الصفقات التسليحية والاتفاقات العسكرية والامنية المشتركة . في حين ركز المبحث الثالث على المناورات والقواعد العسكرية المشتركة . اما المبحث الرابع فقد ناقش التعاون العسكري الروسي الايراني على الساحة السورية و الحرب الروسية الاوكرانية .

المبحث الاول

دوافع ومحددات التعاون العسكري الروسي الايراني الروسي

تحكم العلاقات العسكرية الايرانية الروسية مجموعة من المحددات والدوافع بعضها معلن والبعض الاخر غير معلن ، فمسار العلاقات العسكرية بين الدولتين مرتبط بمحددات ودوافع تدعوا الى تطورها واخرى تعرقل تطورها ، فهي محكومة بسعي البلدين لتحقيق عدد من المكاسب و توظيفها لدرء مخاطر ومواجهة تحديات قد تكون مشتركة وقد تكون خاصة بكل دولة على حدا و يمكن ايجاز هذ الدوافع والمحددات بالاتي :

اولا_ الدافع الاستراتيجي : لموقع ايران الجغرافي اهمية كبيرة في الاستراتيجية الروسية ، حيث تمتلك ايران بموقعها الاستراتيجي أحد أكبر الاحتياطات العالمية من الغاز بنحو ١٨٪، و النفط الخام بنحو١٠٪ ، وتتحكم نسبيا في حركة الملاحة بمضيق هرمز الذي تمر عبره نحو ٤٠٪ من إمدادات النفط العالمية ، فضلا عن ذلك لدى طهران مشروع إقليمي يصطدم مع مصالح الغرب وبالأخص الولايات المتحدة وهو ما يصب في صالح روسيا (مآلات دولية، ٢٠٢٣، ٣). وتعد إيران في المنظور الروسي لاعبا محوريا وفاعلا أساسيا في ملفات منطقة الشرق الأوسط وجنوب القوقاز وبحر قزوين وأسيا الوسطى، وهي ملفات حيوية لروسيا ، وفي المقابل يرى المنظرون الإيرانيون أن ايران عانت عبر تاريخها من مأزق جيوسياسي يتجلى في ضعف قدرتها بالدفاع عن حدودها الشاسعة وافتقادها إلى حليف استراتيجي من القوى العظمى ، مما دفعها لترسيخ علاقاتها مع روسيا والصين بهدف الخروج من العزلة الدولية والحصول على أسلحة وتكنولوجيا متطورة ودعمها في المحافل الدولية (مآلات دولية، ٢٠٢٣، ٣).

ثانيا– المحدد الإقليمي والدولي: يعد المحدد الاقليمي والدولي من العوامل المؤثرة في شكل التعاون العسكري الروسي الايراني . ولا يقتصر المحدد الاقليمي في مناطق آسيا الوسطى والقوقاز وبحر قزوين فحسب بل يمتد إلى منطقة الشرق الأوسط التي تحتل اولوية في السياسة الخارجية الروسية ، فالبحر المتوسط والخليج العربي كان دائماً طموح الروس في الوصول للمياه الدافئة خصوصاً بعد ان وجدت روسيا نفسها مدفوعة بقوة لتحقيق مصالحها ومواجهة التحديات التي تهدد تلك المصالح في هذه المنطقة ،والذي لروسيا فيه القاعدة البحرية الوحيدة وهي قاعدة على ميناء طرطوس على الساحل السوري (مركز سيتا، ٢٠١٩).فمع العودة الثانية للرئيس الروسي فلاديمير بوتين الى الحكم عام ٢٠١٢ والتي جاءت في ذروة تفاعلات الازمة الناتجة عن اندلاع الثورات في عدد من الدول العربية ومنها سوريا حيث تشابه موقف ايران وروسيا منها و نظرا لها باعتبارها مؤامرات غربية تهدف لإعادة تشكيل المنطقة بشكل يضعف نفوذهما ويسعى لطرد موسكو من شرق البحر المتوسط وإيران من لبنان ، ولاسيما مطالبة واشنطن وحلفائها الأوربيين للرئيس السوري بشار الاسد بالرحيل (مآلات دولية، ٢٠٢٣، ٢).

ويمكن القول بأن الملف السوري هو الذي دفع طهران وموسكو للعمل معا بشكل وثيق غير مسبوق في المجال العسكري ، ثم جاءت حرب أوكرانيا لترفع العلاقات الثنائية من المستوى الإقليمي إلى المستوى العالمي (مآلات دولية، ٢٠٢٣، ٢). حيث رفضت كل من روسيا وايران توسع حلف الشمال الاطلسي (الناتو) شرقاً ،فروسيا تعارض بشدة وجود الناتو في منطقة جنوب القوقاز، وترى أن توسع الحلف في المنطقة يمثل تهديداً مباشراً لمصالحها الأمنية؛ فدائماً ما يعلن الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" أن وجود تحالف عسكري قوي على حدود روسيا يعد بمنزلة تهديد مباشر للأمن القومي الروسي (إنتروريجونال للتحليلات الاستراتيجية، ٢٠٢٣، ٤).

ومن جانبها تعد ايران وجود حلف شمال الاطلسي بالقرب من حدودها في منطقة القوقاز تهديد لمصالحها الأمنية في المنطقة ؛ فقد اعرب الرئيس الايراني ابراهيم رئيسي (٢٠٢١-٢٠٢٤) خلال لقاءاته مع "أرمين جريجوريان" (Armen Grigoryan) أمين مجلس الأمن الأرميني، و"خلف خلفوف" (Khalaf Aly oghlu Khalafov) ممثل رئيس أذربيجان للمهام الخاصة، في شهر تشرين الاول /أكتوبر ٢٠٢٣ عن رفضه الشديد لوجود قوات حلف الناتو في منطقة جنوب القوقاز، وشدد على ذلك بقوله: "سيصبح ممر زانجيزور الأساس لوجود قوات الناتو في جنوب القوقاز؛ ما يشكل تهديداً للأمن القومي لدول المنطقة والجمهورية الإسلامية تعارض ذلك بحزم" (إنتريجونال للتحليلات الاستراتيجية، ٢٠٢٣، ٤).

زادت ايران من تعاونها العسكري مع كل من روسيا و أرمينيا ، و على تطوير قدراتها العسكرية الخاصة وفي المقابل دعمت موسكو صيغة (٣+٣)[١]. التي اقترحتها طهران للتعاون الإقليمي في جنوب القوقاز ؛ وذلك بما يتوافق مع نهجهما في عدم مشاركة وتدخل القوى الغربية وخاصة الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي في جنوب القوقاز (إنتريجونال للتحليلات الاستراتيجية، ٢٠٢٣، ٤).

ثالثا_ المحدد الامني : تنبع اهمية المحدد الامني من خلال تهديد التنظيمات الإسلامية المتطرفة ، حيث يوجد قلق في الكرملين من تنامي هذا الخطر ، الذي أدى لاستهداف روسيا بعدد من الهجمات في اوقات سابقة ، وفقا لتقرير مختلفة فقد كان هناك ما بين خمسة الى سبتة الاف مقاتل من الشيشان ومن دول رابطة الدول المستقلة منهم حوالي ٢٤٠٠ مقاتل من الاتحاد الروسي وما بين ٢٦٠٠ –

(١) صيغة "٣+٣"، هي صيغة حول الوضع في جنوب القوقاز، والمتشكّلة من ثلاث دول (في جنوب القوقاز)، هي: آذربيجان، أرمينيا وجورجيا، وثلاث دول جارة لهذه المنطقة ومؤثّرة في معادلاتها، هي: إيران، روسيا وتركيا.

٤٥٠٠مقاتل من جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق خاصة من اسيا الوسطى ومن الاهمية بمكان بالنسبة لروسيا الا تسمح بعودة هؤلاء الاشخاص الذي اكتسبوا خبرة عسكرية الى اوطانهم الاصلية بما يؤدي الى زعزعة الاستقرار الداخلي في روسيا ، وبالتالي فان التدخل العسكري الروسي في سوريا كان يهدف لحماية امنها ومقاتلة هذه الجماعات خارج حدودها ومنع عودتهم الى روسيا (قطريب، ٢٠١٨، ٤٠). وتشارك ايران روسيا نفس المخاوف في تهديد التنظيمات الاسلامية المتشددة في معظم دول وسط اسيا ، اذ ان ايران على خلاف فكري مع التنظيمات والتيارات الاسلامية المتطرفة (إدريس، ٢٠١٧، ٤١).

رابعا _ المحدد الاقتصادي: يمثل الدافع الاقتصادي في العلاقات الإيرانية–الروسية، أبرز دوافع التقارب بين الدولتين، وخاصة بعد ان سعى القادة الروس إلى استحداث مصادر دخل بتصدير السلاح . وهو ما شجع إيران الطامحة لتعزيز قوتها إلى الإسراع بخلق نمط تقاربي في العلاقة مع روسيا. وغدت إيران شريكاً تجارياً مميزاً لروسيا، إذ بلغ معدل الميزان التجاري بين البلدين عام ٢٠١٢، ٣.٦٥ مليار دولار؛ تُشكّل ٣.٤ مليار دولار منها حجم الصادرات الروسية للسوق الإيرانية مقابل ٠.٦٪ حجم الصادرات الإيرانية (نعناع، ٢٠١٤، ١٢).

كما باتت إيران، الشريك الثالث لروسيا على صعيد التعاون العسكري، بعد الصين والهند ، و يمكن تفسير النمو المطرد في التعاون العسكري بين البلدين في ضوء مجموعة من الاعتبارات، أهمها رغبة روسيا في استعادة مكانتها في سوق السلاح، وزيادة حصتها في هذا السوق وذلك بالنظر إلى ما تمثله عائدات تجارة السلاح من مورد لا غنى عنه بالنسبة لروسيا وقد أشار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى ذلك صراحة، حين أشاد بثمار التعاون العسكري بين روسيا وعدد من الدول منها إيران (نعناع، ٢٠١٤، ٤).

المبحث الثاني

التعاون العسكري وصفقات التسلح بين البلدين

ارتبط التعاون العسكري الايراني الروسي بشكل وطبيعة العلاقات السياسية بين الدولتين ويمثل العام ١٩٨٩ بداية التطور في العلاقات السياسية ، اذ قام وزير الخارجية السوفيتي ادوارد شيفرنادزه في ٢٦ شباط / فبراير ١٩٨٩بزيارة ايران حيث أتيحت له فرصة لقاء المرشد الاعلى للثورة الايرانية الخميني ، وأعلن شيفرنادزة ((أن هذا اللقاء يمثل نقطة تحول تاريخية في العلاقات بين البلدين)) (O'Connor, 2005, 4; Timmerman, 1989). وخلال الزيارة تم توجيه دعوة لرئيس مجلس الشوى الايراني في حينها هاشمي رفسنجاني لزيارة موسكو ، لذلك قام الاخير بزيارة موسكو في حزيران /يونيو١٩٨٩ وهي اول زيارة رسمية لمسؤول ايراني عالي المستوى ، وخلال الزيارة وقع الجانبان على أربع اتفاقيات تعاون اشتملت على الدفاع والطاقة النووية وبيع الأسلحة ، حيث تم الاتفاق على تزويد إيران بدبابات (T72) ، ومعدات دفاع جوي، وألغام بحرية متطورة وطائرات حربية من نوع (MIG-29) و (SU-24) وغواصات من طراز (KILO) ، وبعد انهاء الزيارة أصدروا بيانا مشتركا ذكروا فيه أنهم اتفقوا على التعاون في "الاستخدام السلمي للطاقة النووية " (O'Connor, 2005, 4; Timmerman, 1989).

ولتأكيد التعاون وقعت ايران وروسيا (الاتحاد السوفيتي سابقا) في تموز/يوليو١٩٩١ اتفاقية للتعاون العسكري تم بموجبها بيع وتجهيز الجيش الايراني بأسلحة ومعدات تضمنت دبابات من طراز (t72) و طائرات (MIG-29)، (SU-24) ، غواصات من طراز (KILO) ومدفعية مختلفة المديات و،صواريخ ارض –جو طرز (SAM-5)، بالإضافة الى اسلحة موجهة للطائرات الايرانية ، على ان يكون التسليم خلال المدة ١٩٩١–١٩٩٣ (الجزائري، ٢٠١٢، ٥٥).

بعد تفكك الاتحاد السوفييتي في ديسمبر/كانون الأول١٩٩١،ومجيء الرئيس بوريس يلتسين (Boris Yeltsin) (١٩٩١– ١٩٩٩) رئيس لروسيا ، اتجهت العلاقات الايرانية الروسية نحو الفتور فيلتسن كان اكثر ميلاً للتقارب مع الغرب ، ومع ذلك وقعت روسيا و ايران عام ١٩٩٢بعض العقود كان أحدها عقدًا كبيرًا للأسلحة تراوحت قيمته بين ٤ –١٠ مليارات دولار على مدى السنوات الخمس المقبلة. ويبدو أن البنود الواردة في هذا العقد نشأ عن اتفاق عام ١٩٨٩ ، واتفاق ١٩٩١ والذي ضم ثلاث أصناف من الاسلحة غواصات (KILO) ودبابات (T72) وطائرات (MIG-29) و (SU-24) وقاذفات صواريخ ومدافع بعيدة المدى(Shearman, 1995, 273).

كانت قيمة تسليح الجيش الايراني بالسلاح الروسي بنحو ثلاث مليارات دولار تقريباً من تاريخ توقيع العقود حتى العام ١٩٩٦ حيث تم تزويد إيران بـ (٤٠ طائرة مقاتلة من طراز (MIG-29)، و٢٠ طائرة من طراز (MIG29-UB) وطائرات مقاتلة للتدريب القتالي و١٢ قاذفة قنابل أمامية من طراز SU-24-MK؛ ومنظومتين دفاع جوي من طراز(S-200-Vega-E) بعيد المدى ، و و٤٤٤ صاروخ من طراز R-27-R و٥٧٦ من طراز R-60 air– لتطوير وتعزيز قوتها الجوية(Mahmadov & Naseem, 2018, 98). و اشترت ثلاث غواصات كهربائية تعمل بالديزل (DEPL-877-ECM) لدعم قواتها البحرية، فضلا عن ١٢٠ مركبة مشاة من طراز (BMP-2) و ٨٠٠ صاروخ موجه مضاد للدبابات نوع ATGM-9M111، و١٢٢ دبابة T-72-M1، وعدد من الأسلحة الخفيفة والمتوسطة المختلفة إلى جانب هذه الصفقات، استوردت إيران أجزاء لـ ١٥٠٠ مركبة مشاة من طراز BMP-2 و١٠٠٠ مركبة مشاة دبابات T-72-M1 مع تراخيصها لتجهيز صناعتها الدفاعية (Mahmadov & Naseem, 2018, 98).

انخفض حجم التعاون العسكري والتقني في من منتصف التسعينيات في القرن العشرين بين ايران وروسيا بشكل كبير ولم تنفذ جميع العقود التي سبق توقيعها بسبب الاتفاق الامريكي الروسي والذي اطلق عليه اتفاق (تشيرنميردون- جون)[٢]،والذي التزمت بموجبها روسيا بقطع التعاون العسكري مع ايران ، في مقابل تقديم معونات مالية واتاحة المجال لتصدير الاسلحة الروسية الى دول حلف شمال الاطلسي (الناتو) (كوردزمان، ١٩٩٨، ٣١٥).

شهد التعاون الايراني الروسي تطور كبير بعد تولي فلاديمير بوتين رئاسة روسيا (٢٠٠٠-٢٠٠٨) وخاصة الجانب العسكري فقد عادت روسيا لتنفيذ تعاقداتها مع ايران وخاصة بعد زيارة الرئيس الايراني محمد خاتمي (١٩٩٧-٢٠٠٥) الى روسيا في العام ٢٠٠١ ،و اعلان خروج روسيا من اتفاقية (تشبرنمبردون- جون) (Mahmadov & Naseem, 2018, 100).

وفقا للعقود السابقة تم تجهيز ايران من عام ٢٠٠٢ إلى ٢٠٠٥، بـ ستة وثلاثين طائرة هليكوبتر متعددة المهام من طراز MI-171 وMI-171-SH. و ثلاث مروحيات حديثة من طراز MI-17V-5. وستة طائرات هجومية من طراز SU-25-UBK. فضلا عن ذلك اشترت قطع الغيار وأجهزة أخرى ضرورية لتحديث طائراتها المقاتلة القديمة من طراز Mig-29 وSU-24-MK. وكان وزيرا دفاع البلدين يتبادلان الزيارات بشكل متكرر لتنفيذا للعقود الموقعة بين الدولتين (Malayev، ٢٠١٧).

(٢) وهي اتفاقية ابرمت بين وزير الخارجية الروسي فيكتور تشيرنوميردين ونضيرية الاميريكي في عام ١٩٩٥ حدّت من مبيعات روسيا من الأسلحة التقليدية إلى إيران (Borshchevskaya ، 2017، 7).

اصبحت إيران من أكثر الدول المستوردة للأسلحة الروسية، بين عامي ٢٠٠١ – ٢٠٠٧. حيث تم شراء ٨٥٪ من الأسلحة الإيرانية من روسيا وبنحو ٢ مليار دولار والتي تضمنت٢٩ نظام دفاع جوي مضاد للطائرات من طراز TOR-M1، وأنواع مختلفة من الناقلات أو المركبات العسكرية ،و نحو١٢٠٠ صاروخ توضع على المركبات من نوعي (9M331) (Iran-Rossiya, n.d.). كما وقعت ايران مع روسيا اتفاقا في العام ٢٠٠٧ لشراء نظام دفاع صاروخي مضاد للصواريخ الباليستية ، فضلا عن شراء نحو ٢٠٠ محرك نوع V-84MS للدبابة الايرانية القتالية (ذو الفقار Zulfaqar)والتي تزن حوالي ٥٢ طناً ومسلحة بمدفع عيار(١٢٥ ملم) ،كما قامت روسيا بتحديث ٣ غواصات بحرية من طراز(ECM877) في حوض بناء السفن الإيراني Malayev)، ٢٠١٧(.

بالإضافة إلى المشاريع المشتركة المذكورة أعلاه، طلبت ايران من روسيا بيعها صواريخ دفاع جوي من نوع S-300. وقد دفعت ايران (٨٠٠ مليون دولار) لروسيا عام ٢٠٠٧ لشراء ٤٠ صاروخ من هذه النوعية ، وبالرغم من دفع ايران المبلغ المذكور احجمت روسيا عن تزويدها بالصواريخ بسبب ضغوط اميركية واسرائيلية، وفي العام ٢٠١٠ الغى الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف (Dmitry Medvedev) (٢٠٠٨–٢٠١٢) العقد مما تسبب بأزمة سياسية بين البلدين خاصة بعدما وجه الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد(٢٠٠٥–٢٠١٣) انتقادات شديدة اللهجة للسياسة الروسية ، التي ردت بنفس الخطاب على ايران ، وعلى اثرها رفعت طهران دعوه قضائية امام المحكمة الدولية ضد شركة "روس اوبرون اكسبورت " الحكومية الروسية لتصدير الاسلحة مطالبة بتعويض بقيمة ٤ مليارات دولار بسبب الغاء الشركة لعقد توريد صواريخ من منظومات (S300) الى ايران (أبو شعير، ٢٠١٣، ٧).

الامر الذي دفع روسيا برد مبلغ ١٦٦ مليون دولار قيمة القسط الاول الذي تسلمته من ايران في اطار صفقة الصواريخ (S300) وبالرغم من هذا التوتر الذي شاب علاقات البلدين ، فقد شهد عام ٢٠١٢ شهد بوادر التعاون مره اخرى في الاعلان المشترك للسفير الايراني محمود رضا سجاد لدى موسكو ونائب رئيس الوزراء الروسي دميتر روغوزين(Dmitry Rogozin) في ٢٠١٢/٢/٨ ان الجانبين الروسي والايراني قد اتفاقا على استأنف التعاون العسكري والامني بين البلدين في اطار القانون الدولي (الجزائري، ٢٠١٢، ٥٧-٥٨).

منح صيغة الاتفاق بين ايران ودول ٥+١ في عام ٢٠١٥ تسهيلات لإيران بعد رفع جزء من العقوبات الدولية عنها. فضلا عن التعاون الروسي الايراني على الساحة السورية ولذلك لم يكن لدى روسيا أي عقبة أو تردد في تجهيز إيران بنظام S 300 عام ٢٠١٦ (Malayev, 2017, 7).

زار وزير الدفاع الإيراني حسين دهقان في شباط /فبراير ٢٠١٦، موسكو واقترح عقد صفقة أسلحة كبيرة اشتملت طائرات طراز (SU35)،و(SU30) وطائرات طراز (YK-130) وطائرات هليكوبتر هجومية من طراز MI-8 وMI-17 متطور جدا ، ودبابة من طراز (T90) وأنظمة دفاع جوي حديثة. رغم جهده الكبير الذي بذله وزير الدفاع الايراني في تحقيق الشراكة الدفاعية مع روسيا، لكن نظراؤه الروس رفضوا هذا الاقتراح ، وذلك بسبب التزام الاخيرة بقرار مجلس الأمن الدولي بفرض حظر نسبي على تصدير الأسلحة الى إيران حتى عام ٢٠٢٠ (Mahmadov & Naseem, 2018, 102).

وعلى الرغم من الضغوط الدولية التي مارست ضد روسيا ، لكن الأخيرة باعت ايران نظام الدفاع الصاروخي S-300-PMU-2 في عام ٢٠١٧ (Malayev, 2017, 7).

المبحث الثالث

التدريبات والمناورات البحرية المشتركة

توسع التعاون العسكري الايراني الروسي من خلال التدريبات والمناورات البحرية المشتركة بهدف الى تعزيز التعاون وتبادُل الخبرات والتقنيات العسكرية، واظهار قدرة كل من ايران وروسيا في تأمين الملاحة البحرية. وبما ان المناورات كانت تحدث بشكل سنوي فان لكل منها رسائله خاصة بها تبعا للظروف السياسية والامنية المرافقة لها.

كانت اول مناورة بحرية مشتركة بين البلدين لمدة ثلاث ايام في شهر تشرين الاول / أكتوبر ٢٠١٤ عندما أجرت السفن الحربية الروسية والإيرانية مناورة مشتركة في بحر قزوين حيث انضمت ثلاث سفن من أسطول بحر قزوين الروسي إلى السفن الإيرانية في ميناء أنزالي الإيراني في بحر قزوين . وكان هدف المناورات تطوير وتعزيز التعاون والتنسيق العسكري البحري بين الدول المطلة على بحر قزوين (The United States Institute of Peace, 2023, 1–12).

وفي اب /أغسطس ٢٠١٥ شاركت سفينتان حربيتان روسيتان في مناورة مشتركة لمدة ثلاثة أيام مع السفن الإيرانية في بحر قزوين. وضمت هذه المناورات٢٠٠ بحارًا إيرانيًا و١٥٠ بحارًا روسيًا. وركزت على توسيع التعاون ورفع الاستعداد القتالي (Winter et al., 2023, 10).

وفي تموز/ يوليو ٢٠١٧ أجرت السفن الإيرانية والروسية مناورة مشتركة استمرت ثلاثة أيام، وفي تشرين الاول /أكتوبر ٢٠١٧انضم أسطول إيراني إلى السفن الروسية لإجراء تدريب مشترك لمدة ثلاثة أيام في بحر قزوين (Islamic Republic News Agency،2017) .

كما أجرت إيران وروسيا والصين في كانون الاول /ديسمبر ٢٠١٩ أول مناورة بحرية مشتركة أطلق عليها اسم "الحزام الأمني البحري". وقال وزير الخارجية الروسي (سيرغي لافروف Sergey Lavrov) إن الدول الثلاث "تقوم بإعداد تدريبات بحرية لمحاربة الإرهابيين والقراصنة في هذا الجزء من المحيط الهندي". وقال الأميرال غلام رضا طحاني مساعد قائد القوة البحرية الإيرانية ((إن التدريبات أظهرت أنه لا يمكن عزل إيران)) وشاركت قوات من البحرية التقليدية الإيرانية والحرس الثوري في هذه المناورات ، وأجرت القوات البحرية تدريبات على إطلاق

النار وتدربت على إنقاذ السفن المعرضة للهجوم أو المشتعلة (Winter et al., 2023, 10).

كما شارك ايران في مناورة "قوقاز ٢٠٢٠" في ايلول /سبتمبر ٢٠٢٠ والتي اجريت لمدة ستة أيام في جنوب روسيا، وضمت هذه المناورات ٨٠ ألف جندي ومراقب من ١٢ دولة ، معظمهم من روسيا ،ويفترض التمرين العسكري هذا وجود تهديد ارهابي يتم التعامل معه من قبل من قبل القوات البرية والبحرية والجوية ، وشاركت إيران بشكل رئيس في العملية البحرية Made)،(2020 .

وفي شباط /فبراير ٢٠٢١ شاركت سفن ايرانية وروسية في تمرين "الحزام الأمني البحري" الثاني في المحيط الهندي. ولم تشارك البحرية الصينية في التدريبات. وقال الأميرال البحري الإيراني غلام رضا طحاني إن "أغراض هذه المناورة هي تعزيز أمن التجارة البحرية الدولية ومواجهة القرصنة البحرية والإرهاب وتبادل المعلومات". وغطت التدريبات مساحة ١٧ ألف كيلومتر مربع من البحر، وتضمنت عمليات مثل إنقاذ سفينة محترقة، وتحرير سفينة مختطفة، وإطلاق النار على الأهداف. وفي اطار النسخة الثالثة في كانون الثاني/ يناير ٢٠٢٢ أجريت المناورات البحرية المشتركة "الحزام الأمني البحري" في المحيط الهندي. بين كل من إيران وروسيا والصين، وقال المتحدث باسم التدريبات الأميرال الإيراني مصطفى تاجولديني إن "الغرض من هذا التمرين هو تعزيز الأمن وأسسه في المنطقة، وتوسيع التعاون المتعدد الأطراف بين الدول الثلاث لدعم السلام العالمي والأمن البحري بشكل مشترك وإنشاء مجتمع بحري ذي مستقبل مشترك".. وأجرت الدول الثلاث تدريبات شملت إنقاذ سفينة مختطفة وتدريبات ليلية بالذخيرة الحية (The United States Institute of Peace, 2023, 1–12).

وفي اذار / مارس ٢٠٢٣ أجرت إيران وروسيا والصين التدريب البحري المشترك الرابع "الحزام الأمني البحري" في خليج عمان. وكان الهدف هو تعميق "التعاون العملي بين القوات البحرية للدول المشاركة، وإظهار رغبتها وقدرتها على الحماية المشتركة للأمن البحري، وبناء تعاون بحري مشترك في المستقبل، وتوفير بيئة افضل للسلام والاستقرار الإقليميين". وقالت وزارة الدفاع الصينية في بيان إن مدمرة صينية من طراز (D.52) مزودة بصواريخ موجهة شاركت في التدريبات التي تضمنت مناورات مشتركة وتدريبات بالذخيرة الحية (The United States Institute of Peace, 2023, 11).

المبحث الرابع

العلاقات العسكرية الروسية –الايرانية على الساحة السوريا و الاكرانية

اولا: التعاون والتنافس الايراني – الروسي في سوريا .

كان لأحداث الثورة السورية وتطوراتها والمواقف الدولية والاقليمية منها اثره في التعاون والتنسيق والتنافس بين روسيا وإيران في سوريا. فمنذ بدء الثورة في العام ٢٠١١ قدمت ايران الدعم للنظام السوري اقتصاديا وسياسيا، و عسكريا بالمعدات والسلاح والمقاتلين ، اذ كان لدى روسيا وإيران قلق مشترك بشأن فكرة تغيير النظام السوري سواء عبر التدخل العسكري المباشر أو عبر تبني قرارات دولية تصب في نفس الاتجاه ، وهذا ما حدث في ٢٨ كانون الثاني/يناير ٢٠١٢ داخل مجلس الأمن الدولي عندما استخدمت روسيا والصين حقَّ النقض (الفيتو) ضد مشروع قرار دعمته جامعة الدول العربية تبنى فكرة أن يقوم الرئيس السوري بشار الأسد بنقل كافة صلاحياته إلى نائبه الأول حينها أثنت إيران رسميًّا على قرار موسكو ووصفته بأنه يصب في مصلحة الأمن والاستقرار الدوليين (موقع الجزيرة نت، ٢٠١٧أ).

استمرت ايران بدعم النظام السوري اقتصاديا وسياسيا وعسكريا، اما روسيا وبرغم دفاعها منذ البداية عن الرئيس السوري بشار الاسد الا انها انتظرت حتى ٣٠ ايلول/سبتمبر ٢٠١٥ لتتدخل عسكريا عبر حملة جوية اعادت زمام المبادرة ميدانيا للجيش السوري على حساب الفصائل المعارضة السورية (موقع عربي ٢١ الإلكتروني، ٢٠١٧).

مع التدخل العسكري خططت روسياللبدء في إصلاح الجيش السوري الا انه ظهر تحديان في إصلاح الجيش ، هما إعادة سيطرة الدولة السورية على الجيش مع نفوذ إيران على الأرض . فقد عملت ايران على انشاء ومساندة وتمويل فصائل مسلحة والتي لجأ النظام السوري إلى استخدامها لمواجهة فصائل المعارضة ،وهذه الفصائل المسلحة برعاية إيران وهي حزب الله اللبناني وكتائب ذو الفقار و أبو فضل العباس العراقيين وفيلق القدس الإيراني وقوات الجيش الإيراني في وقت لاحق ولواء فاطميون الأفغاني ولواء زينبيون الباكستاني. وقد ساعدت هذه الفصائل على دعم

بقاء النظام والجيش السوري ، ولكنها في الوقت نفسه تسببت في الاعتماد المفرط على إيران وسمحت بتأسيس وجود عسكري كبير في سوريا.

كانت روسيا بحاجة إلى القوات الإيرانية على الأرض ووافقت على نشر قواتها الجوية في سوريا على أن توفر إيران المزيد من القوات البرية لجعل التدخل الجوي لموسكو أكثر فعالية، ومن ناحية أخرى أنشأت موسكو الفيلق الرابع من السوريين أواخر سنة ٢٠١٥، في أول محاولة لإعادة هيكلة الجيش السوري ودمج الفصائل السورية فيه . كان الفيلق الرابع يتكون من قوات مختلفة من الجيش وقوات تابعة إلى جانب الفضائل المحلية العاملة بالقرب من اللاذقية بما في ذلك قوات الدفاع الوطني التي تهيمن عليها إيران وكتائب البعث السوري . ومع ذلك فشلت هذه التجربة الأولى لأن القوات التي تهيمن عليها إيران مثل قوات الدفاع الوطني لم تسمح بإنشاء قيادة وسيطرة مركزيتين.

تمثلت الاستراتيجية الايرانية في إنشاء وتطوير قوات عسكرية موازية وليست لها تبعية مباشرة للدولة ، وتكون أكثر ولاءً لإيران من ولائها للقيادة المركزية السورية وبالطريقة نفسها ، شاركت طهران في تشكيل وتدريب قوات الدفاع الوطني والتي غالبًا ما كانت غير خاضعة لدمشق (حليبنيكوف، ٢٠٢٠).

ساعد الجيش الروسي أيضًا في سنة ٢٠١٥ على إعادة تنظيم قوات النمر وتجهيزها وتدريبها ، و قوات النمر أول جماعة مسلحة سورية تخضع للسيطرة السورية والروسية المباشرة بصفة مشتركة ، وهي خطوة مهمة لكسر اتجاه الهيمنة الإيرانية على الهياكل العسكرية السورية. (حليبنيكوف، ٢٠٢٠).

استحدثت إيران منصب (المنسق الأعلى للسياسات العسكرية والأمنية مع سوريا وروسيا)، واشتركت في حزيران / يونيو٢٠١٦ في إنشاء مقر عسكري وأمني مشترك بين روسيا وإيران في سوريا يقدم الاستشارات العسكرية والأمنية للجيش السوري والفصائل المسلحة ، وهذا مؤشر على رغبة إيران في تنسيق السياسات المشتركة بشأن سوريا (صحيفة رؤية تركية، ٢٠١٨).

بحلول عام٢٠١٧ استطاعت القوات السورية بدعم من روسيا وإيران باسترداد مدينة حلب من المعارضة السورية التي شكلت ذروة التنسيق الروسي–

الإيراني ، وتَحول ميزان القوة لصالح الرئيس السوري بشار الأسد وبعد تحقيق انتصارات عسكرية على المعارضة السورية رأى الايرانيون اولوية (استمرارية الحل العسكري) اما الروس فقد وافقوا على قرار مجلس الامن الدولي رقم(٢٢٥٤) الذي قضى بوقف اطلاق النار ، وانطلاق عملية سياسية موازية والمضي قدما في محادثات استانة[٣] خلال ايلول/ سبتمبر ٢٠١٧ التي اسفرت عن اتفاق مناطق خفض التصعيد في سوريا (الغنيمي، ٢٠١٩، ١٣).

شهد عام ٢٠١٨ خلافات روسية–إيرانية جراء الاتفاق الروسي–الإسرائيلي ، حيث كشفت وسائل إعلام إسرائيلية في ٢٩ اب/أغسطس ٢٠١٨ عن حصول اتفاقٍ على إخراج كلِّ القوات العسكرية التابعة لإيران وحزب الله من الجنوب السوري مسافة ٨٥ كيلومتر من مرتفعات الجولان الحدودية والإبقاء على القوات السورية الحكومية فقط ، مقابل أنْ تتوقف إسرائيل عن استهداف المواقع الإيرانية في سوريا، ويؤكِّد ذلك وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، بقوله: " إنَّ القوات السورية الحكومية هي فقط من لديها حق البقاء في الجنوب، ويجب خروج أيّ قوات أجنبية أخرى وعلى إيران الالتزام بذلك" (القرني، ١٤٤١، ١٣). وفي هذا الصدد راد على ما يعرف بأبعاد الميليشيات الايرانية مسافة ٨٥ كيلومتر مربع عن هضبة الجولان صدرت تصريحات ايرانية منها تصريح النائب في البرلمان بهروز بنيادي في جلسة ٢٠١٨/٦/٢٦ بقولـه: " ليس بعيدا أن يضحي الأسد وبوتن بنا من أجل مصالحهم ونتنياهو ودونالد ترمب" ، فضلا عن اتهامات ايرانية لروسيا بسبب صمتهم عن الضربات الإسرائيلية المتوالية للمتركزات الإيرانية في سوريا خلال عام٢٠١٨ (الغنيمي، ٢٠١٩، ٢١).

وفي ٢١ كانون الثاني/يناير ٢٠١٩ تعرضت المقرات الايرانية في الجنوب السوري للقصف من قبل سلاح الجو الاسرائيلي وقد كشفت تقارير استخباراتية ان القصف تم بتنسيق اسرائيلي روسي مسبق ، وهو ما يفسر اتهام الإيرانيين للروس

---

(٣) وهي محادثات استنانة دورية جرة خلال العام ٢٠١٧ في اسطنبول بين النظام والمعارضة السوريا برعاية تركيا وروسيا وايران أهم ما جاء في تلك المفاوضات هو التأكيد على الحل السياسي في سوريا (موقع الجزيرة نت، ٢٠١٧ب).

بالتواطؤ مع إسرائيل في تعطيل منظومة(S-300) والتزام روسيا الصمت تجاه الضربات الاسرائيلية للمقرات الإيرانية في الجنوب السوري ، حسب تصريحات رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الإيراني حشمت فلاحت بيشه لوكالة ايرنا الايرانية (الغنيمي، ٢٠١٩، ٢٣).

لم يمض كثيرا من الوقت حتى أكيد موسكو على أمرين الأول: عمق التنسيق الروسي –" الإسرائيلي" في سوريا، فاعرب نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف في حوار له مع شبكة سي إن إن(CNN) الأمريكية يوم ٢٤ يناير/كانون الاول ٢٠١٩ ان: " الإسرائيليون يعلمون ذلك، واشنطن تعلم ذلك، الإيرانيون أنفسهم يعلمون ذلك، حتى الأتراك والسوريون يعلمون ذلك: أمن " إسرائيل" هو أولوية لروسيا" والثاني: عمق التصدع في التحالف الروسي– الإيراني في سوريا بقول ريابكوف أيضا: " روسيا ليست حليف إيران في سوريا ، بل يعمل الطرفان معا في إطار محادثات أستانة حول سوريا" ، وفي السياق ذاته كشفت صحيفة نوفايا الروسية في أحدى تقاريرها أن روسيا وإيران بدأتا منافَسة لاحتكار كامل الشرق الأوسط . بدورها أعلنت القيادة "الإسرائيلية " على لسان وزير شؤون المهاجرين يواف غالانت في ٢٦ كانون الثاني /يناير ٢٠١٩ بقوله " المرحلة التي كان ينظر فيها الى روسيا وايران وحزب الله كحلفاء قد انتهت ، وبات اخراج ايران من سوريا هدفاً مشتركاً لروسيا واسرائيل " (الغنيمي، ٢٠١٩، ٢٣).

ازداد التنافس والتوتر بين ايران وروسيا في سوريا منذ مطلع العام ٢٠١٩ وذلك للأسباب الاتية :

_ تقسيم مناطق النفوذ بين القوات السورية الموالية لإيران والقوات السورية الموالية لروسيا فقد شهدت منطقة الغاب بمحافظة حماة وسط سوريا في ١٩ كانون الثاني / يناير ٢٠١٩ مواجهات مسلحة بين قوات الفرقة الرابعة السورية– الإيرانية بقيادة ماهر الأسد وبين الفرقة الخامسة السورية–الروسية بقيادة قائد قوات النمر اللواء سهيل الحسن الموالي لروسيا ما أسفر عن وقوع عدد من القتلى تراوح أعدادهم نحو ٢٢٠ شخص (الغنيمي، ٢٠١٩، ٢٣). كما قامت القوات الروسية بمنع فصائل

حليفة لإيران بالتمركز في عدد من المناطق بما في ذلك نقطة حدودية مع العراق (هاشم، ٢٠١٩).

_ ضغط الروس على الرئيس السوري بشار الأسد في ايار/مايو٢٠١٩ لإعادة هيكلة الفرقة الرابعة والمؤسسات التابعة لها كهيئة الأركان العامة، وشعبة التنظيم والإدارة، وقيادة الأمن العسكري والاستخبارات العسكرية والحرس الجمهوري؛ لتوحيد الولاءات في يد موسكو بما يضمن كسر الفرقة الرابعة التي تُعد من أكثر الفرق السورية تجهيزاً وتسليحا، وتُسيطر على مناطق ومفاصل الدولة السورية، والأكثر قربا من إيران بحكم تكوينها الطائفي. وبالفعل وبناءً على الطلب الروسي تعرض عدد من ضباط الجيش السوري للاعتقال وللمحاكمات بحكم الفساد وتمٍ عزل بعضهم ونقل بعض من ضباط وجنود فرقة ماهر الأسد لوحدات عسكرية اخرى . وعاد التوتر مجددا بين الوحدات العسكرية الروسية والإيرانية عقب الاشتباكات بين القوات الروسية ، والفصائل الموالية لإيران في مطار مدينة حلب السورية في ايار /مايو ٢٠١٩ وكانت الشرطة العسكرية الروسية قد شنَّت هجوما ضد مسلحين مدعومين من إيران، كانوا متمركزين في مطار حلب الدولي؛ ما أدى إلى سقوط قتلى وإصابات داخل صفوف الميليشيات الإيرانية التي كانت متواجدةٍ في مطار حلب، بعد اشتباكات استخدمت فيها اسلحة ثقيلة ومتوسطة. وعقب الهجوم اعتقلت الشرطة العسكرية الروسية عدداً من زعماء الفصائل الايرانية ، فيما عد ذلك حلقة اخرى ضمن توترات بين القوات الايرانية والروسية في سوريا (القرني، ١٤٤١، ٢٢).

_ ضغطت إيران على النظام السوري لفتح النقاش مع روسيا حول إمكانية إنشاء قاعدة جوية في منطقة القلمون ، وأخرى بحرية في بانياس توضعان تحت تصرف إيران، على غرار قاعدتي طرطوس و حميميم اللتين يستخدمهما الروس، لكن الروس رفضوا ذلك متذعرين بوجود رفض دولي لأي نفوذ ايراني على البحر المتوسط ، في الوقت الذي لا تحبذ فيه موسكو اي اجراء يمكن ان يعزز النفوذ الايراني في سوريا (القرني، ١٤٤١، ٢٥).

وفي نيسان / أبريل ٢٠٢٠طالبت روسيا من الرئيس السوري بشار الأسد تحت ذريعة فيروس (كورونا) ، بإعادة توزيع التشكيلات القتالية الموالية لروسيا بشكلٍ منفصل عن التشكيلات الموالية لإيران. كما أزالت القوات الروسية المتواجدة في مدينة الميادين بريف دير الزور الشرقي، الرايات واللافتات التابعة للفصائل الإيرانية بالمدينة، فيما أبقت على العلم السوري المعترف به دوليًا بالإضافة إلى وضعها صورًا للرئيس بوتين ونُصِب العلم الروسي بجانبه (القرني، ١٤٤١، ٢٥).

ثانيا : الدعم العسكري الايراني لروسيا في حرب أوكرانيا

بعد بدء الحرب الروسية على أوكرانيا في ٢٤ شباط /فبراير ٢٠٢٢، بدأت مرحلة جديدة من العلاقات والتعاون العسكري الايراني الروسي ، حيث أجرى الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي مكالمة هاتفية مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين، وهو ما اعتبره الكثيرون تأكيداً لاستعداد إيران لتقديم الدعم. لروسيا في حربها على اوكرانيا كانت ملامح الدعم المفترض غامضة؛ ولكن تبين أن الدور الذي تقوم به ايران كان اساسيا في دعم جهود موسكو الحربية (Kenneth, 2004, 34).

فبسبب احتياجات روسيا المتزايدة من المعدات العسكرية، وللمساعدة في تعويض تأثير العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ودول أخرى على روسيا ردًا على غزوها لأوكرانيا (Dudgeon, 2024, 3). كشف مستشار الأمن القومي الامريكي جيك سوليفان (Jake Sullivan)(٢٠٢١-) حسب صور الاقمار الصناعية التي حصلت عليها سي إن إن CNN . عن زيارة وفد روسي لإيران في حزيران /يونيو و تموز /يوليو ٢٠٢٢ لمراقبة وفحص الطائرات بدون طيار المصنعة في إيران والمعرفة باسم طائرات شاهد-١٩١ وشاهد-١٢٩، حيث عرض الجيش الإيراني طائراته المسيّرة على المسؤولين الروس يومي الخامس والثامن من تموز/يوليو ٢٠٢٢ في قاعدة كاشان الجوية التي تبعد ٢٠٠ كيلومتر جنوب طهران ،وحسبما قال سوليفان لشبكة CNN في بيان: "لدينا معلومات تفيد بأن الحكومة الإيرانية تستعد لتزويد روسيا بعدة مئات من الطائرات بدون طيار، بما في ذلك الطائرات بدون طيار القادرة على حمل الأسلحة" (Bertrand،2022 .

وحسبما قال المسؤولون الأمريكيون أن الدفعة الأولى من الطائرات الإيرانية بدون طيار تم تسليمها إلى روسيا في اب / أغسطس ٢٠٢٢. وشملت شاهد ١٣٦/١٣١ الإيرانية، وهي "طائرات كاميكازي بدون طيار" تهدف إلى الانفجار عند التلامس؛ والطائرة الأكثر تطوراً "مهاجر ٦"، المستخدمة لجمع المعلومات الاستخبارية وإطلاق الذخائر الموجهة بدقة (Geranmayeh & Grajewski, 2023, 12).

وقد ذكرت صحيفة واشنطن بوست وفقا للمعلومات التي قدمتها الاستخبارات الاوكرانية، إن روسيا هاجمت أوكرانيا بين ايار /مايو- وتموز /يوليو ٢٠٢٣بنحو٦٠٠ طائرة بدون طيار إيرانية الصنع (Geranmayeh & Grajewski, 2023, 15). وتوفر الطائرات الايرانية بدون طيار لروسيا ثلاث مزايا رئيسة (Geranmayeh & Grajewski, 2023, 20):

١_ إنها وسيلة رخيصة للقوات الروسية للتشويش على أنظمة الدفاع الجوي الأوكرانية قبل إطلاق صواريخ كروز.

٢_ إن إسقاط الطائرات الإيرانية بدون طيار يأتي بثمن باهظ بالنسبة لأوكرانيا. وفي المتوسط، تقدر تكلفة تصنيع الطائرات بدون طيار بـ ٢٠ ألف دولار، في حين تتراوح تكلفة إسقاطها بين ١٤٠ ألف دولار و٥٠٠ ألف دولار. وبذلك هناك استنزاف الموارد الأوكرانية.

٣_ يمكن للطائرات بدون طيار ذات التصميم الإيراني أن تسبب ضررا أكبر إذا تعاونت روسيا وإيران على تحسينها.

وفي شهر تموز /يوليو ٢٠٢٣ كشفت صحيفة "فايننشال تايمز" البريطانية في تقرير لها أن روسيا أنشأت مصنعًا للإنتاج المشترك للطائرات العسكرية المسيرة مع إيران بشكل سري في جمهورية تتارستان (أحد الكيانات الفيدرالية في روسيا)، واستقطبت مهندسين وخبراء إيرانيين (انترناشيونال إيران، ٢٠٢٣).

الخاتمة

خلص البحث للاستنتاجات الاتية :

١. إن تطور العلاقات العسكرية الايرانية الروسية كان انعكاساً لتطور العلاقات السياسية والاقتصادية بين البلدين .

٢. تعد إيران في المنظور الروسي لاعبا محوريا وفاعلا أساسيا في ملفات الشرق الأوسط وجنوب القوقاز وبحر قزوين وأسيا الوسطى، وهي ملفات حيوية لروسيا. مما يدفعها للتعاون العسكري مع ايران .

٣. كان من نتائج مناهضة النفوذ الأميركي وكسر العقوبات الغربية المفروضة على روسيا وإيران تعزيز التعاون العسكري بين البلدين.

٤. باتت إيران الشريك الثالث لروسيا على صعيد التعاون العسكري بعد الصين والهند. ويمكن تفسير النمو المطرد في التعاون العسكري بين البلدين في ضوء مجموعة من الاعتبارات، أهمها رغبة روسيا في استعادة مكانتها في سوق السلاح، وزيادة حصتها فيه.

٥. توسع التعاون العسكري الايراني الروسي من خلال التدريبات والمناورات البحرية المشتركة والتي كانت تهدف الى تعزيز التعاون وتبادُل الخبرات والتقنيات العسكرية واظهار قدرة كل من إيران وروسيا في تأمين الملاحة البحرية.

٦. التدخل الايراني الروسي في سوريا جاء نتيجة دوافع ومصالح مشتركة بين الدولتين وهذا ما مكّن الطرفين من التعاون في سوريا.

٧. وصف التعاون الايراني الروسي في سوريا بتقارب الضرورة لان التنافس والندية اتضح بعد ذلك نتيجة بتباين مصالح الطرفين والخلافات الاستراتيجية والافتراق في أجندة الدولتين.

٨. بالرغم من الضغوط الدولية التي مارست ضد روسيا، لكن الأخيرة باعت ايران نظام الدفاع الصاروخي S-300-PMU-2 عام ٢٠١٧.

٩. اثبتت ايران انها شريك عسكري مهم لروسيا من خلال حرب الاخيرة ضد أوكرانيا، بعد ان زودت إيران روسيا بالطائرات المسيرة والمستشارين العسكريين لتدريب الجنود الروس على تشغيلها.

المصادر والمراجع

المصادر العربية:

أبو شعير، ف. ا. (٢٠١٣). *العلاقات الإيرانية – الروسية : شراكة حذرة تميز حلف الضرورة Iranian-Russian Relations: A Cautious Partnership That Characterizes the Alliance of Necessity*. مركز الجزيرة للدراسات.

إدريس، م. ا. (٢٠١٧). تحالف الضرورة بين إيران وروسيا جدل التفاعل بين الفرص والتحديات The Alliance of Necessity Between Iran and Russia, The Debate on The Interaction Between Opportunities and Challenges. *مجلة الدراسات الايرانية*، ١ (٣).

إنتريجونال للتحليلات الاستراتيجية. (٢٠٢٣). *محاصرة روسيا: لماذا يستهدف حلف الناتو تعزيز وجوده في منطقة القوقاز؟ Besieging Russia: Why Does NATO Aim to Strengthen Its Presence in The Caucasus Region?* (عدد ٢٨٨).
https://www.interregional.com/article/روسيا-محاصرة:/1991/Ar

الجزائري، م. ن. م. ك. (٢٠١٢). *الإمكانات العسكرية الإيرانية وأثرها على التوازن الاستراتيجي الإقليمي بعد ٢٠٠٣ Iranian Military Capabilities and Their Impact on The Regional Strategic Balance After 2003*، *رسالة ماجستير غير منشورة*. جامعة النهرين.

الغنيمي، ع. م. (٢٠١٩). *روسيا وإيران في سوريا: افتراق المسارات وتعارض المصالح Russia And Iran in Syria: Divergence of Paths and Conflict of Interests*. المعهد الدولي للدراسات الايرانية.

القرني، أ. ب. ض. ا. (١٤٤١هـ). *آفاق التخادم الاستراتيجي الروسي–الإيراني في سوريا Prospects of Russian-Iranian Strategic Service in Syria*.

انترناشيونال إيران. (٦ تموز ٢٠٢٣). *بدون عنوان*.
https://www.iranintl.com/ar/202307065250

حليبنيكوف، أ. (٢٦ آذار ٢٠٢٠). *روسيا والإصلاح العسكري السوري: التحديات والفرص Russia And Syrian Military Reform: Challenges and Opportunities*. مركز كارنغي للشرق الأوسط.
https://rouyaturkiyyah.com/research-articles-and-comment

صحيفة رؤية تركية. (٢٠١٨). *التنافس الروسي الإيراني في سوريا Russian-Iranian Rivalry in Syria* (عدد ٢).

https://rouyaturkiyyah.com/research-articles-and-commentar

قطريب، ع. ج. (٢٠١٨). دوافع الموقف الروسي في الأزمة السورية Motives For the Russian Position in The Syrian Crisis. *مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية–سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، ٤٠ (٢).*

كوردزمان، أ. (١٩٩٨). قدرات إيران العسكرية هل هي مصدر تهديد Is Iran's Military Capabilities A Threat? في (ج. سند (محرر))، *إيران والخليج البحث عن الاستقرار Iran And the Gulf Search for Stability*(ط ٢). مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية.

مآلات دولية. (٢٠٢٣). *الشراكة الحذرة: آفاق العلاقات الإيرانية الروسية على وقع حرب أوكرانيا Cautious Partnership: Prospects For Iranian-Russian Relations in The Impact of The Ukraine War* (عدد ٣٥). نشرة مآلات دولية.
https://www.asbab.com/المستقبل-آفاق

مركز سيتا. (٢٣ ديسمبر ٢٠١٩). *قاعدة طرطوس.. أهمية عسكرية وتجارية Tartous Base Military and Commercial Importance…* .
https://sitainstitute.com/?p=6375

موقع الجزيرة نت. (١١ شباط ٢٠١٧أ). *روسيا وإيران: حدود التعاون والتنسيق في سوريا Russia And Iran: The Limits of Cooperation and Coordination in Syria*.
https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2017/01/170111075932413.html

موقع الجزيرة نت. (٢٠١٧ب). *بدون عنوان*.
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2017/7/4/

موقع عربي ٢١ الإلكتروني. (١٨ آذار ٢٠١٧). *تنافس روسي إيراني متصاعد في سوريا … أيهما يفضل النظام؟ Escalating Russian-Iranian Competition in Syria … Which One Does the Regime Prefer?*
https://arabi21.com/story/992073/تنافس-

نعناع، ع. (٢٠١٤). *أطر العلاقات الإيرانية–الروسية وأثرها في الأمن القومي العربي (٢) Frameworks of Iranian-Russian Relations and Their Impact on Arab National Security (2)*. مركز المزماة للدراسات والبحوث.

هاشم، ع. (٢٠١٩). أسباب المواجهة الروسية الإيرانية في سوريا Reasons For the Russian-Iranian Confrontation in Syria. *BBC News Arabic* .
https://www.bbc.com/arabic/middleeast-48889429

المصادر الأجنبية:

Bertrand, N. (2022). Exclusive: Russians have visited Iran at least twice in last month to examine weapons-capable drones. In *CNN*.

Borshchevskaya, A. (2017). Can Trump Break Up the Russian-Iranian Alliance? In *Policy Analysis*. The Washington Institute for near East policy.

Dudgeon, I. (2024). Increased Iran-Russia Military Cooperation After the Ukraine Invasion: Impact of US/Western Sanctions. In *Australian Institute of International Affairs*.

Geranmayeh, E., & Grajewski, N. (2023). Alone together: How the war in Ukraine shapes the Russian-Iranian relationship. In *Policy Brief*.

Iran-Rossiya. (n.d.). In *Centre for Analysis of World Arms Trade*.

Islamic Republic News Agency. (2017). *Iranian navy flotilla sailing to Russia on Saturday*. https://en.irna.ir/news/82694689/Iranian-navy-flotilla-sailing-toRussia-on-Saturday.

Kenneth, P. (2004). *The Persian Puzzle : The Conflict Between Iran and America*. Random House.

Made, J. van der. (2020). Russia, China launch massive 'Caucasus 2020' military exercises. In *FRI*. https://www.rfi.fr/en/international/20200921-russia-china-launchmassive-caucasus-2020-military-exercises-belarus-iranpakistan-ukraine-us-nato.

Mahmadov, H., & Naseem, M. Y. (2018). Russia-Iran Defense Cooperation: Past and Present. *The Journal of Iranian Studies*, *2*(1).

Malayev, M. (2017). Voyenno-tekhnicheskoye sotrudnichestvo Rossiii Irana. In *Kommersant*.

O'Connor, E. A. (2005). Russian-Iranian Relations: Outlook for Cooperation with the "Axis of Evil." *Strategic Insights*, *6*(8).

Shearman, P. (1995). *Russian Foreign Policy Since 1990*. Westview Press.

The United States Institute of Peace. (2023). *Iran & Russia: Burgeoning Military Ties*. https://iranprimer.usip.org/blog/2023/may/18/iran-russia-burgeoning-military-ties.

Timmerman, K. R. (1989). Iran Shows Its Soviet Sympathies. *The Wall Street Journal*, *4*(16).

Winter, L., Warner, J., & Baarc, J. (2023). *Instruments of Russian Military Influence in Iran*.